

من العلماء والكتاب : انصروا الذين ، ردوا على الملحدين ، ويقعده كل ما يقال ويكتب بعنوان الرد ، وان كان من قبيح الطعن والسب وقد سمع في هذه الايام صوت من هذه الاصوات ، ولا حلة الحرب وما انتفضه من اربعة عن المشهورات ، وكان جبهه الشكوى منه ، اضعف ما عهد في نشأته ، ذلك صوت رجل من أعضاء القبية ، أتى على جمهور عظيم من رجال النصارى وبخطبة ، ثم طبع في رسالة ، ووزع على الناس كافة ، موضوعه وضع عقيدة الاصلاح - قانون الاحوال الشخصية - التي برأى شرعية لاسلامية ، وقد رفض في بعض فصوله في التمدد ، وكنى في مجرى ذلك مجرد اطلاقا عنه ، وكان من ذلك في ذلك ، كما كان في شرعيته ولا نقول في شخص وضعه شيئا ، وان فرضت حق في نفسه ، ومن عرف الحق عرف أهله ، وموعدا لنا الجزاء لا في ن شء ، نذا على

## نقد ذكرى المولد النبوي

لصاحب الامضاء الرمزي

(الموضع الاول) في صفحة (٥٥) من المقدمة حققت ان عمل المواد بالشكل المعروف بدعة وانكم تتجاهلون عن عمل شيء باسم المولد فاحسبتم وأجدتم . ثم ذكرتم ان البكري دعكم فتوسلتم باجابه الدعوة الى تنفيذ فكرة استبدال الضار من المواد بالدفع - فهل هذه الفكرة غيرت حكم هذه البدعة وأخرجتكم من الملحدين ؟ لا أظن ذلك بل لا أرى وضع المولد يابق بأمثالكم - القائم بالاصلاح ومحاربة البدع وخصوصا على الصورة التي طبع عليها مختوما كل فصل منه بالصلاة البتراء فلو اكتبتم بنشره في المثار مع الارشاد الى جعل تلاوته بصورة الخطابة اربما كان أنسب ، وعن الصورة المألوفة أبعد

(الموضع الثاني) في أول الصفحة الرابعة من ذكرى المولد ذكرتم ما انتفضه: كيف

(\*) في الاصل صاحبة في كل موضع من الرسالة فابدلت في المطبعة بصفحة

كل اصطفاة الله تعالى لهذه الاصول من الامة العربية، الذي ثبت في صحيح مسلم وغيره من كتاب السنة النبوية، وبماذا امتاز قوم خاتم الرسل الخ، العبارة في ذوق السقيم غير مستقيمة ولم يظهر لي صلاحية شيء مما بعدها للجواب عن « كيف كان » وجميعه جواب عن « وبماذا استتر » فحذف السؤال الاول والاقتصار على الثاني لعله أظهر (الموضع الثالث) في الصفحة الخامسة قوائم: أيام كانت الامم مرهقة بالاثرة والاناتية والالين من مثل الضرائب الخ لعل الاول حذف لفظ والالين او ابداله بلفظ وتأن ليصح المنطق أو ليكون أوضح

(الموضع الرابع) في الصفحة السابعة قوائم: أما اصطفاة الله الكنانة فيفسره الخ وقولكم: وأما حجج العرب اليه فهو دليل الخ لعل الاولى: اصطفاة الله الكنانة يعلم مما كانت تحفظه العرب من اخباره الخ وحج العرب اليه دليل الخ بحذف لفظ أما ولتفظ فهو

(الموضع الخامس) في الصفحة الثامنة ذكرتم بالمواشي تفسير الندوة بالشورى ونخصتوها بأجالة الرأي بمد البعثة للاخبار به صلى الله عليه وآله وسلم هكذا والمعروف ان الندوة محل الشورى مطلقا وان الذي بناه قصي وجعل بابها للكعبة كما قلتموه في الصفحة ثلثها عن ابن اسحاق، وكذلك فسرتم اللواء براية قريش وانه كان يسمى العقاب والمعروف ان العقاب اسم راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في الخامس صفحة ١٥٧

(الموضع السادس) قولكم في الصفحة التاسعة « كان ذلك كله من ارتقاء قريش واستعداد العرب للإسلام، ولكن هذه القوى المضوية كلها وجهت لمعاداته عليه وآله أفضل الصلاة والسلام » لعل حذف هذه العبارة المشتمة بغاية المهجو والموهمة ان جميع قريش وجهوا جميع قوائم لمقاومته أولى والبق لان السياق في مدح قريش وشرح المزايما التي فضلوا واستعدوا بهم للإصلاح الروحي والمدني ولان الواقع خلاف ذلك فليس كل قريش وجهوا قوائم لمعاداته صلى الله عليه وآله وسلم اذ منهم السابقون للإسلام مع اخفائه لمصلحة الذب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كابي طالب رضي الله عنه ومنهم السابقون له المحملون لمشايق التعذيب كآل ياسر ومنهم

السابقون القائمون بنصرتهم صلى الله عليه وآله وسلم ونشر دعوته، والذب عن حوزته،  
 المؤثرون له صلى الله عليه وآله وسلم على أنفسهم، القائمون بمساعدته بكل ما في وسعهم،  
 كحمزة وعلي وخديجة وأبي بكر وغيرهم من أجلاء الصحابة الذين هجروا وطنهم  
 رغبة في صحبته وملازمة خدمته صلى الله عليه وآله وسلم بل منهم مع عدم إسلامه  
 في أول البعثة من نحميل مشاق الحصر مع بني هاشم في الشعب إيثارا لنهرته صلى  
 الله عليه وآله وسلم ومساعدته. على أن الإسلام ما اعتز ودخل في طور القوة والمنعة إلا  
 بعد إسلام من تأخر منهم، فكانوا القائمين بنصرتهم ونشر دعوته صلى الله عليه وآله  
 وسلم الباذلين أرواحهم في حامية بيضته في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعد  
 وفاته، وسيديقون إن شاء الله كذلك إلى قيام الساعة. وأمل الحكمة في ذلك رفع التهمة  
 عن رسالته صلى الله عليه وآله وسلم. والله در العلامة الشيخ عبدالعزيز الزمزمي حيث  
 أشار في همزته لذلك فقال

خبرة الله من قریش وما أد	راك من هم مكانة وعلاء
نسب بالعلماء علا قترات	دور الأفق تحتها حصيا
شرف شامخ الذرى وفخار	ثابت صير الجبال هباء
أنزل الله في قریش لا يلاف	قریش فزادهم آلا
شرف الله قدرهم نبي	خاقوا من نجاره شرفاء
واصطفاهم لاجله واجتباهم	فغدوا سادة به نجباء
ذب عنهم صونا لهم ورعاهم	وحاهم ممن نوى الاسواء
أظهر الله فضلهم من قديم	بحديث في فضلهم عنه جاء
ثم لما جاء النبي اليهم	أبطأوا عنه لا قلى وجفاء
كيف يحفونه وقد الف الله	عليها ضبابها والظبباء
لكن الله وحده قد تولى	نصره حفلة به واعتباء
لو تولوه داخل الشك قوما	عابوا حزب نصره القرباء
فتضى الله ما قضاة الى ان	شاد أركان دينه والبناء
دخلوا فيه مرعبين فصاروا	فيه للناس قادة رؤساء

جعل لمصطفى الامامة فيهم . اذ رآهم لحدودها أكفاه  
ورثوا الامر بعده فأقاموا إيعوجاجا من العدا وانحما.

(الموضع السابع) في الصفحة المباشرة قولكم فحمله ما امتاز به آله صلى الله عليه وآله وسلم الخ . لعل ثبوت بعد الآل عن الامور الحربية والرياسة لا يصح قبل الاسلام ولا بعده . أما قبل الاسلام فلثقاته ما قدمتموه من أن التدوة والهلواء والسفارة والاعنة والقبه من المناصب المختصة بهم ، وكلها من الامور الحربية ، ولثقاته أيضا ما قدمتموه من أن كثرة كل ما تبارف ، وأن مالكا وقصيا ملكا العرب، فهل الرياسة غير هذا ، وأما بعد الاسلام فثقاته ما هو معلوم من حملهم لألوية القتال وقيادة الجيوش لمحاربة الاعداء في بدر وأحد وخيبر وحنين، بل لم تدر حتى الحرب في المعارك المشهورة لا على محور الآل ، فهم قلب رحاها بلا جدال ، وهم اثابون معه صلى الله عليه وآله وسلم في المواضع التي فر فيها الابطال . فهل الامور الحربية التي بعدوا عنها غير هذا ، والله درأبي سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي حيث يقول كما نقله في الاستيعاب

لقد علمت قريش غير فخر      بأنا نحن أجودهم حصانا  
وأكثرهم دروعا سابغات      وأمضهم اذا طعنوا سنانا  
وأرفهم لدى الضراء عنهم      وأبينهم اذا نطقوا لسانا

وقولكم في الصفحة المذكورة واذلك غلبوا على الرياسة حتى بعد الاسلام الخ تغلب الغير عليهم في الرياسة بعد الاسلام لا يتلزم بعدم عنها وعدم استحقاقها ، والا لثافي ما تواتر عن علي وابنيه الحسن والحسين من قيامهم بطلب الخلافة واحتجاجهم على من قاومهم بالبراهين ومحاربتهم للطغاة معاوية وأذنيه ، ونظام الصحابة الا من شد الى علي وابنيه عليهم السلام

ربما يقال ان الدليل على ذلك كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يولي غيرهم ويتركهم فالجواب عن ذلك ان التولية منه صلى الله عليه وآله وسلم لا تشتمس كمروبن العاص وعدم توليته لآخرين كابي بكر وعمر لا يمكن أن يكونا دايلا على استحقاق الأول للخلافة وعدم استحقاق الآخرين لان ذلك من وقائع

الاحوال المطروقة باحتمال أن يكون كل من التولية وعدمها لمقاصد مهمة. فمن مقاصد التولية تأييد قلب المولى أو استجلاب ود عشيرته ( ومنها ) ازالة نفور الناس عنه لاستمذارهم له من حيث تطلخه بحمته عداوة النبي والمسلمين ( ومنها ) قصد ابعاده للسلامة من دسائسه ( لو كانوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ) ومن مقاصد هدم التولية لاشخاص قيامهم بحراسة النبي والذب عن حوزته ومساعدته ( ومنها ) قيامهم بتلقي أحكام الشريعة ايمانوها للامة وخصوصاً آل بيته، فهم هالة طلعتهم، وثقات أمته، وهم الهدول المضموم اتفاقهم، المشهود بأنهم والقرآن في قرآن الى قيام الساعة، رضوان الله عليهم أجمعين

وقولكم في آخر الصفحة فهو أنفي للشبهة عن رسالته صلى الله عليه وآله وسلم قد قال انه لو كان فيها ذكر محل شبهة لكان لفضيلتهم والامر بالصلاة عليهم وفرض مودتهم ومولائهم وفرض الخمس لهم أكبر شبهة وأعظم تهمة وايس الامر كذلك والله أعلم (الموضع الثامن) في الصفحة الثالثة عشرة ذكرتم بعض أولاد عبد المطالب والمقام يقتضي استيعابهم لان لاقتصار في محل البيان يوم الحصر وزيادة سطر لا تطول به القصة

(الموضع التاسع) في الصفحة الثلاثين ذكرتم انه صلى الله عليه وآله وسلم نفي من قومه أشد من اليهود ولا يذء الخ اهل الاولى: من زعماء قومه الذين أشقاهم الله فصدوه عن تبليغ دعوة ربه ومنهم عمه أبو لهب القائل الخ لما قدمناه من قيام كثير من قومه بمساعدته واجابة دعوته

(الموضع العاشر) في الصفحة الحادية والثلاثين ذكرتم انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو الناس أن يحموه لقبام بهذا الامر فلم يحمه من قريش أحد الخ اهل الاولى: كان يدعو الناس الى أن يعضدوا من يحمونه ليعوم بهذا الامر فقال زعماء الشرك دون ذلك محولة لاطفاء نور الله ويأبى الله الا أن يتم نوره فهدى الله للايمان به ستة نفر من أهل يثرب الخ لما تقدم أيضا

(الموضع الحادي عشر) في الصفحة السابعة والثلاثين ذكرتم انه صلى الله عليه وآله وسلم ثبت وحده في يوم أحد الخ والذي أذكره انه ثبت معه بضعة نفر من

قريش وبنو هاشم وكذا في حنين وهذه منقبة لهم بحسن ذكرها اشعاراً بمزايا الاصطفاء التي ذكرتموها

(الموضع الثاني عشر) في الصفحة الحادية والاربعين ذكرتم في الخاتمة انه صلى الله عليه وآله وسلم اقام بمكة بعد بدء التبايع عشرين سنة والمثبور انها بضع عشرة سنة . ثم ذكرتم في الصفحة الثانية والاربعين حال الاسلام في تلك المدة وما لاقاه صلى الله عليه وآله وسلم مع السابقين من المؤمنين وصبرهم على الاضطهاد الخ ثم دخول الاسلام في عهد الحرية الخ ولم تذكروا دخوله في عهد القوة والمنعة بعد فتح مكة بدخول قريش واتباع العرب لهم مع ان ذلك هو ظاهر مزايا الاصطفاء فلعل لهاقها يكون في المستقبل ان شاء الله تعالى

(الموضع الثالث عشر) في الصفحة الثالثة والاربعين ذكرتم في الحواشي حديث الثقلين ثم قلتم: وفسر زيد اهل بيته عن تحريم عليهم الصدقة الخ ثم قلتم ويقول آخرون هم علي وذريته من فاطمة عليهم السلام الخ وظاهر تقديمكم تفسير زيد والتعبير في مقابله بلنظ يقول آخرون بشمر بائنهاد ما قاله زيد رضي الله عنه . ولعل الصواب ما يقوله الآخرون كما حقه شيخنا العلامة مولانا السيد أبو بكر ابن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوي في كتابه رشفة الصادي

ولعل ما يخص ما حقه العلامة ابن شهاب ان المراد بأهل البيت في آية تطهير علي وفاطمة والحسن والحسين عند جمهور العلماء وأكبر نعمة الحديث المعتمد بروايتهم ودرائتهم وان الأدلة تضاهرت بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمصبر الى تفسير من أنزات عليه الآية متمين

دهوا كل قول غير قول محمد فعند بزوغ الشمس ينطمس النجم  
فمن ذلك ما أخرجه الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه  
وابن مردويه والبيهقي من طرق من أم سلمة رضي الله عنها قالت في بيتي نزلت  
(أما يريد الله ان يذهب عنكم لرجم أهل البيت ويظهركم تطهيراً) وفي البيت فاطمة  
وعلي والحسن والحسين فجلاهم بكساء ثم قال هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجم  
وطهرهم تطهيراً . وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه

عن أم سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بيتهما على منامة  
عليه كساء خيرى فخرجت فطمة رضي الله عنها بمرمة فيها خزيرة فقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ادعى لي زوجك وابنيك حسنا وحيدا فينباهم بأكلون اذ نزلت  
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ( انما يريد الله ) لآية فأخذ النبي بفصلة كسائه  
فغشاهم ايها ثم أخرج يده من الكساء فألوى بها الى السماء ثم قال « اللهم هؤلاء  
أهل بيتي وخاعتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » قلما ثلاث مرات . قالت  
أم سلمة فأدخلت رأسي في الستر فقلت يا رسول وأنا معكم فقل « انك الى خير »  
مرتين . وذكر ابن كثير والسمهودي طرقا كثيرة لحديث أم سلمة هذا وأخرج الامام  
أحمد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عائشة ما يقاربه في المعنى .  
وكذلك روي عن وثلة ابن النسيم ما يقاربه — الى غير ذلك من الاحاديث  
الدالة على ان المراد بأهل البيت من ذكر . ولا التفات لمن خاف ذلك ، ولا يمنع  
هذا الحصر دخول اولاد من ذكر وذرياتهم الى آخر الابد في هذا المعنى المراد  
شمول لفظ أهل البيت لمن سيوجد منهم — كشمول لفظ لامة لمن سيوجد منها  
لاسيما والاحاديث مصرحة بذلك كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : إني تارك فيكم  
ما ان تمسكنم ، لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي » الى أن قال « وأنهما لن  
يفترقا حتى يردا علي الخوض » وكقوله عليه وآله الصلاة والسلام « أهل بيتي أمان  
لأهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض » الى غير ذلك من  
الاحاديث والاختبار الدالة قطعا على ان هذه السلالة الطاهرة هم أهل البيت المطهرون  
وانهم المرادون بكل ماورد في فضل أهل البيت من الآيات والاحاديث وأنهم  
عدول هذه الامة وانهم ان يفارقوا الكتاب الى يوم القيامة، وأنهم أحد الثقلين المؤمنون  
بالنبيك بهماء وقد أجمعت الامة على ذلك اه باختصاره وبعد وجود النص بعدم  
ادخال أم سلمة بل وعائشة في رواية هل يمكن تفسيره بما يشمل آل العباس وخصوصا  
والحديث في الخوض على التمسك بأهل البيت فهل يعقل ان نحض على التمسك ببيتي  
العباس وسيرهم معلومة لدى العام والخاص

( الموضوع الرابع عشر ) في الصفحة الثالثة والاربعين ذكرتم انهم ( أي آل )

كانوا أحفظ الناس لهديه صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لا يخلو عصر من طائفة أو أفراد من الهداة المصالحين منهم وإن فتن الكثير منهم بغلاة المحبين الخ وأهل المناسب وإن فتن بعضهم وأغتر بشرف نسبه وترك العلم والاعمال النافعة غفلا عن قول جده علي الخ لأن إثبات الفتنة للأدوية ينافي آية التطهير كما لا يخفى . ثم ذكرتم في حديث الثقلين رواية عن أبي هريرة وأن فيها ابدال لفظ المترة بلفظ السنة، وأن لا معارضة بينها الخ يظهر للمعجز أن رواية الابدال المذكورة على حذف مضاف أي حملة سنتي فتكون مخصصة للرواية الاولى كما ان الاولى مخصصة للشية فالمعنى حملة سنتي الذين هم من عترتي ، أو عترتي حملة سنتي ، وأيضا يظهر أن المراد بالطائفة من أمته التي لا تزال ظاهرة على الحق قوامه على أمر الله لي أن تقوم الساعة هم عترته الحاملون لسنة والله أعلم

من ملاكه صالح جهادي الاولى سنة ١٣٣٦

ن . ه . د

## رحلة الحجاز

٩

### النفر من منى الى مكة

لما كان يوم النفر رمينا الجمرات لآخر مرة وفي لاصيل شددنا لرحال ونفرتنا من منى هابطين الى مكة المكرمة حامدين لله شاكرين له ما وفقنا لإتمام مناسكتنا ، راجين من فضله وإحسانه أن يكون حجنا مبرورا ، وسمينا مشكورا ، وعلمنا مثابا ، ودعاؤنا مستجابا ، وبالله ما أحلى الشمور الذي يسترلي على نمره في ثناء هذا النفر ، فانه على فراقه لذلك المعهد التقدمي الذي وصفنا في الفصل السابق ماله في النفس من عظيم الانس تراه يفترقه قرير العين مطمئن القلب جم السرور فرحا بفضل الله ورحمته ، وذلك شأن الانسان بعد إتمام كل عمل من الاعمال النافعة التي يهتم بأمرها ، يفرح في عاقبة إتمامه بقدر ما كان من عناية به وتعبه فيه ، وبقدر مكانة العمل نفسه من نفسه ، وما يرجو من فائدته وفضله ، سواء كان ذلك في دنياه أو دينه ، فمن لم